
أحرف من لهيب
بشرى بشير

اهداءات ٢٠٠٢

الشاعر/ عبد العليم القباني

الإسكندرية

شعر

أحرف من لهيب

بشرى بشير

الغلاف والرسوم الداخلية

مهداه من الفنان الكبير

الاستاذ / هبه عنايت

المستشار الفنى لمجلة روزاليوسف

إهـــــــداء

إلى كل من انتفض قلبه ألما لأحزان البشر
وغنى معي للحرية أنشودة للحب والجمال
تـعـلـو فـي آفـاق الإنـسـان الجـديـد

بشـــــرى ..

التحدى

لو انى جرفت بتلك السيول

لواد سحيق .. سحيق مداه

وعاث بحلمى خريف الذبول

وبعثر قفر الضياع خطاه

وقلبى الذى فى زمان الأفول

بأحزان عمرى فقدت صباه

سينبض فى عتمة المستحيل

ويبعث فى الصدر لحن الحياه

سيبقى الحب فى قلبى
ويبقى الشعر ألحانى
أريجا حالم الدرب
به تزدان أكوانى

أناديك

أناديك في أغنيات الزهور

وشدو العصافير بين التلالْ

أناديك عند اخضرار الحقول

وهمس الحفيف شجي الظلالْ

أناديك دنيا بلون الربيع

نسيما يعانق سحر الخيالْ

أناديك إن آلمتني القيود

وأثقل صدري عذاب المحالْ

فمن لي سواك يناديه قلبي

أغانيّ جفت وجف السؤالْ



لـم ياحبيـبـى

غربت شموس العمر فى بحر الهوى

والريح تعبث فى فؤاد عارِ

أيظل قلبى راجفا بين الدجى

لم ياحبيبا راحتاه دثارى

وتلوح لى الأطياف فى ليل النوى

كم كنت أحلم أن يضىء نهارى

إن كانت الدنيا متاهة غربتى

فرحاب صدرك موطنى ودياری

★ ★ ★

ياحالما عانقت فيه مشاعرى

وسلوت فى وعر الدروب مسارى

أتعود يا فجرى إلى الروح التى

من نبضها وهبتك حلو ثمارى

تروى نجىّ الروح شوق أزاهر

كم وسدت أحلام ليل سارِ

★ ★ ★ ★ ★

أرأيت كيف سقيت من كف الأسى

فإذا الهوى ألعوبة الأقدار

★ ★ ★

لم ياحبيبى تستبيح مواجعى

ثم تستهين بحلمى المنهار

هل يستكين الشوق بين جوانحى

من قال إن الدمع يطفىء نارى

أ أهيم فى وادى الظنون وحيدة

وأظل حيرى فى دجىً مسارى

وتعربد الريح العصوف بمهجتى

وأنا أعانق فى الصبا أزهارى

★ ★ ★

أهواك ياقيثار أحلام الكرى

فاسكب لحونك فى جديب قفارى

أسكنت طيفك فى الجفون وكنت لى

إشراقة تطوى دجى أقدارى

وعشقت فيك ربيع عمر زاهر

كم فى رحابك غردَت أطيارى

فلننطلق لعوالم عبر المدى

طيفين يندمجان بالأسحار

من جنة الأحلام يلهمنا الهوى

سحر الزمان وروعة الأشعار



من يطفىء الشوق

رويدا .. رويدا رفاق الطريق

فبعض الحروف شظايا حريق

★ ★ ★

وإن جرعتنى أكف الدجون

صروف الزمان ونار الألم

فلن تهجعى يابروق الحياه

لأنى تحديت صمت العدم

وألفيت قلبى كصخر عنيد

يشق الظلام ولا ينهزم

فيا كل من طوقته الغيوم

وأبحر فى غيبها المدلهم

سأمضى بدربى كطير جسور

يجوب القفار ويطوى القمم

وأسكب لحن الأمانى النضير

نداء يوارى سنين السأم

★ ★ ★



رويدا فإني رشفت الهوى

رحيقا من الفجر عذب النغمْ

وإن كانت الروح رهنا بدهر

يجيش بها الحزن بين السدمْ

سموت بها فوق هام السحاب

وأنهلتها من كريم القيمْ

وفجرت فيها لحون الربيع

بلون الزهور وهمس الحلم

عيونا يمور بها الشوق ظمأى

لطيفٍ حنونٍ شجّى النغم

أتمضى لظىً فى هشيم السنين

تعيث بها داجيات العدم

فمن يمنع القلب عن خفقهِ

بنفسٍ لفجر الهوى تبتسم

ومن يمنع الشمس عن مشرقٍ

ومن يطفىء الشوق إن يضطرم

همس الغيوب

في سكون الليل حزنٌ

قـــــارعٌ ..

جدران ذاتي

يتراءى في مداه

طيف كل الذكريات

أتساءل

كيف تاهت

في بحار العمر نفسي

ما مرادي من حياتي !

منذ أن أينعت في روض الشباب

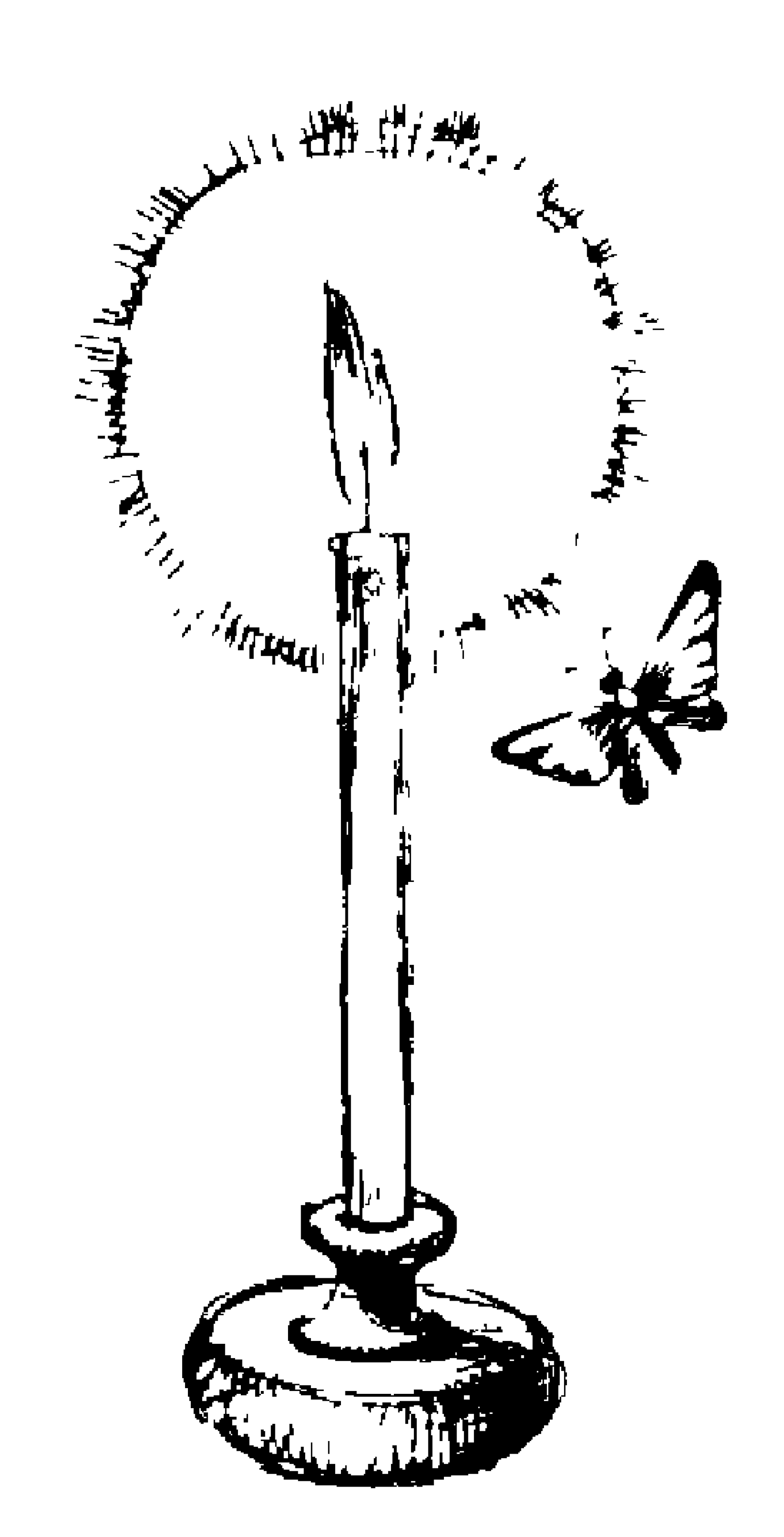
أذرع الأيام ...

أهفو لارتشاف

من نداها

غير أني

أتداني فأراها



زيف وهم من سراب

هل يجيب الليل يوما عن سؤالى

من أنا ياليل دربى

لمح طيف من خيال

أم ترى طير تهاوى

فوق أنقاض المحال

ويجيب الهمس من أعماق قلبى

أنت نجم تاه فى قفر الحياه

غاب عن عين الوجود

فى سديم قد طواه

ربما ياقلب ..

لكن ملء روحى فيض خصب

يرتوى الكون مليا

من سناه

قال قلبى :

أنت لحن يحتوينى

فى تباريح الحنين

قد تبقى من شجونى

بعض أصداء تهاوت

فى أعاصير جنونى

ربما ياقلب ..

لكن ملء نفسى

من جنون الحب سيل

عاش فى الأعماق من نبض وجودى

★ ★ ★

قال قلبى :

أنت فجر كاد يغفو

بين أشباح الظنون

قد سباه الغيم دهرا

فوق أطلال السنين

ربما يا قلبُ . . .

لكن تحت جنح الليل شوك

جارح حلم العمر

هل يداوى الدمع حلما

ضاع فى تيه الضجر

★ ★ ★

قال قلبى :

غنِّ همس الروح لحنا

هائما فوق السحاب

رُبَّ لحن من خلود

في رحاب اللانهاية

فيه عانقت الوجود



سرى فيك شوقى وفاض الحنين
وغنيت لحن المنى الساحرِ
فلم دمع ذاك الزمان الحزين
وأنت هوى عاش فى خاطرى

لنرحـــل معـــا

أحبك يامن سكبت بروحى

غناء الزمان وهمس العبير

أحبك يامن غدوت بقلبى

ندى من حنان دفوق الشعور

حياتى وذاتى

ربيع زمانى

منى النفس أنت

وكل الأمانى

وتمنح قلبى

رحيق الورود

ولحن حنانك

يروى وجودى

فكيف أصارع ...

ريح السنين

أبدد غيم ..

الزمان الحزين ..

ترى تشرق الشمس

يوما جديدا

تضيء بنفسى ..

حلما سعيدا

لنرحل معا

ونمضى معا

رفيقين نحضن فجر الحياه

رفيقين نحضن فجر الحياه



الحب والانسان

وها أنذا

أغادره بلا عوده

زمان الغربة الأجوف

إليك أعود ياوطنى

لتغمرنى

بدفء الأمن والبهجه

أعانق فجرك الساجى

بهذا الكون ياوطنى

ترف الروح ..

بين لفائف الأغصان

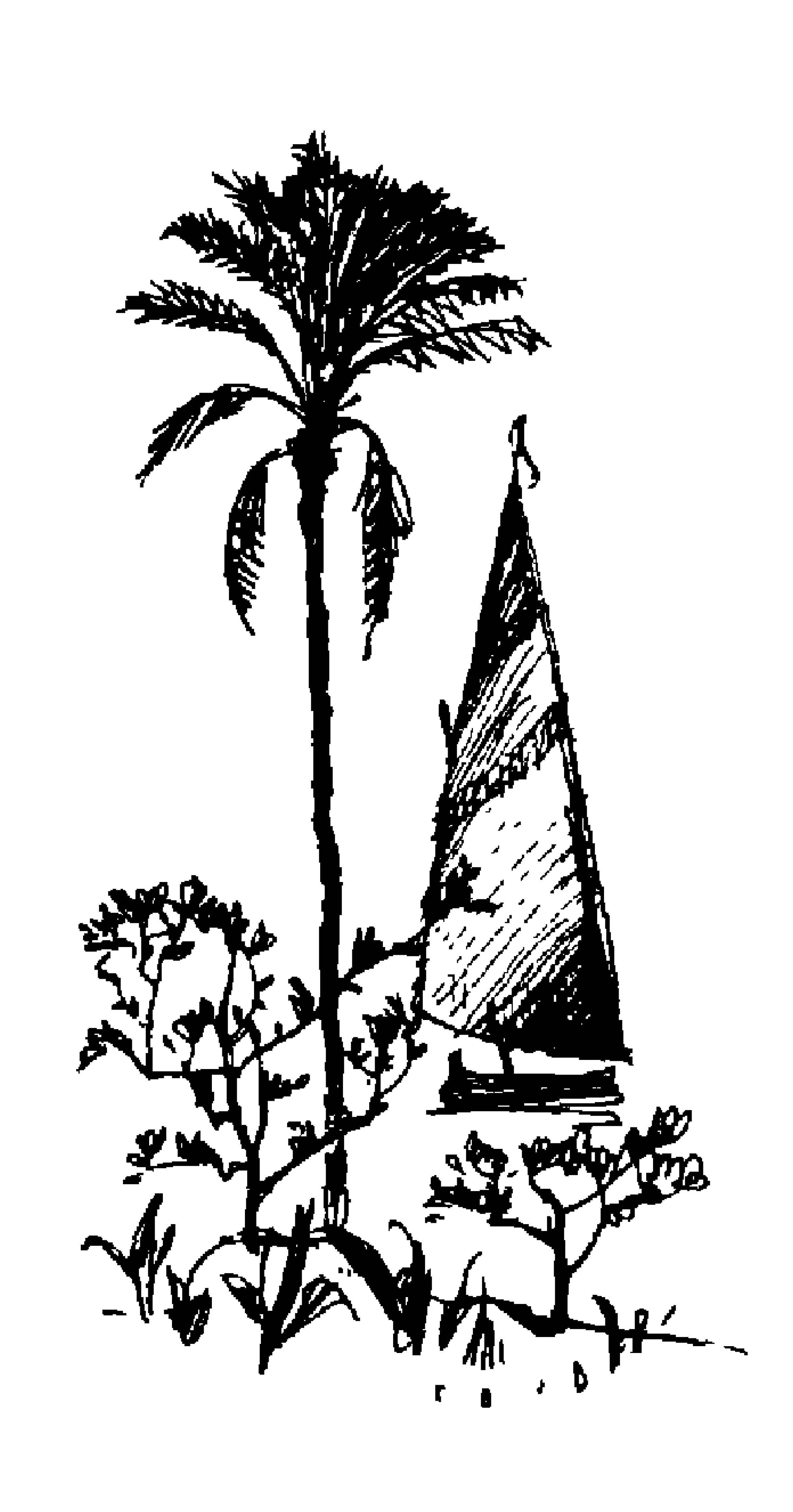
بشوق راجف الدمع

رهين دياجر الحرمان

وأطلق عبر جسر الليل صيحاتى

قصيدة حب

رسمت حروفها يوما



ببوح الصدر

حبيبا كان

سقى أيامىَ العطشى

ببحر حنان

رأيت الحب فى عينيه ...

أسفاراً وَأشعاراً

حنينا يسكن الأعماق ...

يغزوها كما السيلُ

كنور الصبح ...

إذ يتراجع الليلُ

ويجرفنى إلى حيث المدى المجهولِ ..

حيث تعانق الألحان فى شفتين ...

كنا نسبق الأعوام ...

نمضى فى رحاب الكون

للآباد طيفين

وضاعت فى غمام اليأس أمنيتى

ففى ذاك المدى إعصار ..

آماد بأزمنتى

سطت تغتال لحن الحب فى شفتى

بأرض الأمن ياوطنى

سهام الغدر ترشقنى

أنا الأنسان

غدا عمرى لأحجار

بدرب الليل أغنية

وقُوتى من رياح الدهر ...

حفنات ترابية

أتطوى صيحة الأنواء ..

بسمة أعين الألق ؟

وإن يطغى دجى الأقدار ..

تبقى بارقات الحق أشعارا

بوجه غياهب الغسق

سطورا كان سفر الحلم يرويها

مدادا من دماء القلب ..

من عرقى

★ ★ ★

أجل ياكل من غنى

بزيف الأحرف المُرَّه

صليل السيف لايمحو

ضياء الأحرف الحُرَّه

ويبقى الحب والانسانُ ...

فى درب السنى ثوره

★ ★ ★ ★ ★

شدو الربيع

سيمضى خريف الزمان الملول

ويشدو الربيع بهام الأفق

نحلق عند ارتحال الغمام

كأنا طيوف بعين الألق

ونعلو ونهبط بين الظلال

فترعد فينا منى راجفه

تعالت بأنات تلك السنين

فكانت لهيبا من العاطفه

توجج ذاكرة من عهود

فتسرى وتجثو بأعماقيه

تراودنى فى عذاب نبيل

وتروى ظميات أحلاميه

وأشباح ذاك الزمان الجهوم

تلوح وتخفى بصدر كليل

وهمس سرى فى رياح السكون

يضم المنى فى حنين ظليل

رشفنا الهوى من رحيق الصبا

وأنسام فجر عذاب النغم

نداء يغنى نشيد الحياه

ويطوى الدياجى بليل السأم



انا من تبدت فى دماه حضارة الامم الأبيه
لحنا يجوب الكون يرعد حين أنطق بالهويه
إن يصرع الأحلام طاغ فى دياجير المنيه
فلسوف يبعثها النضال فتية الأعماق حيه

الصـــوت الحـــر

كانت ألحانى

زهرا فواح العطرْ

نسجت أحرفها

همسات الفجر

اللحظة منها

اشراقة عمرْ

★ ★ ★

كانت أحلامى

روحا ترتاد غيابات الدهرْ

وتحلق بين الآفاق

ترنيمة طيرْ

★ ★ ★

كانت أحلامى

فى دنيا الأشواق نديه

تروى بحفيف الأغصان

فى غابات الأخيله الليليه

★ ★ ★

لكن بين رؤى الأكوان

يبدو أن الأحلام

تتلاشى فى الآماد سراعا

حين تداهمها

أزمنة القهرْ

حين تهب عليها

لفحات البيداء الشرقيه

إعصارا ينفث سما

فى قلب الوطن الطاهر :

« هذا المرتد

خوان وغد

سنقيم عليه الحد

يضحى قوتا لذئاب القفر

لتظل الراية عربيه »

وسياط تهتف فى وطنى :

تحيا .. تحيا الحريه

★ ★ ★

هذى أزهارك ياوطنى

تحرقها أيدى الجبناء

تصرخ أبواق همجيه

لتبيح دماء الشرفاء

لتحطم صرح حضارتنا

كى يغدو المجد شعارات

تترنم فى غسق الزمن

★ ★ ★

ياشعبا ينقش آماله

فى جوف الصخر

أيدى الطغيان الراجفة

لن تخنق أنفاس العطر

لو شق مروج الأبديه

ودعاة الأمم الزائفة

لن ترجم أطياف الشمس

لو غمرت قلب الانسان

بضياء الفكرْ

ورياح عصور سالفة

لن تطفىء أحرف أشعلها

الشعب الحرّْ



عاصفة هوجاء

عاصفة هوجاء

تكتسح الكرة الأرضيه

فى كل الأنحاء

تخطو الأقدام الهمجيه

وبناء العالم يتهاوى

يتفحم

يتطاير فى أفق مظلم

صرخات جياع وعراه

أين المأوى !

أين دروب الحرية

العمر خلايا تتأوه

من قهر ظلام الطغيان

والحب يصارع أمواجا

ترديه رياح صخرية

★ ★ ★

هل تبعث روح الحرية

وتطوف بأرجاء الأرض

تنعى أحزان الأنسان

من يحمل رايات الحب

من أضحت أحلام زمانه

كجدار خرب مصطبغ

بدماء الحق المفتقدِ

من يرقب إعصار الحرب

يقتلع جنور البشرية

★ ★ ★

هل يأتى ؟

هلى يأتى جيل يتغنى

بأمانى زمن وضاء

هل يبزغ فجر مسجون

هل ينهض عمر مدفون

تحت الأنقاض المنسية



علـى ضفـاف النيـل

في أحـد الأعـوام داهمت السيول بعض المحافظات المصرية وأودت بحياة الكثير من الأسر وحطمت مساكنهم ..

تلوح بعيني وفي خاطري

طيوف لماض بعيد شفيف

تفجر في الليل ألحان شعر

وشوقا يجيش بقلب رهيف

وأمضي تطوف بي الذكريات

فيحنو بدربي ظل وريف

على النيل عاد إلى الزمان

بدنيا اختلاجات حب عفيف

★ ★ ★



هنا كنت أعدو بظل المروج

وأقطف زهر الأماني البديع

وأنشد لحن الحياة الجميل

يموج صداه بقلب ولوع

وأذرع ذاك الفضاء الرحيب

بروح تعانق كل الربوع

فينهل عمري ضياء ابتهاجي

ويرتد عني ضباب الدموع

★ ★ ★

وما كنت أخشى احتدام الرعود

بليل دجيٍّ يشق السماء

ولكن روحي تئن ارتجافا

على الغارقين ببحر الشقاء

جموع تصارع زحف السيول

وشعب يصارع زحف القضاء

وتفنى عيون برمس الحياه

وتذوي أمان بصمت الفناء

فكيف يعود ائتلاق السنين

وفى مقلتىّ أسىً لايُحَدْ

وثورة نفس كريح الجنون

وحسٍّى لهيب وشوق وسهد

فهل ترتوى ياعيون الزمان

بسحر الجنان ونور الأمد

وتلقى نداء بهمس الغيوب

تعالى صداه بقلب الأبد

★ ★ ★

لعلى أريق من القلب عطرا

على الدهر يأسو شروخ أساه

وأزرع حلمى فى الأفق زهرا

بكل الروابى يضوع شذاه

وأجعل من دفء صدرى دثارا

لطفل عذاب الصقيع سباه

فإن جف بالعمر نبع الحنان

ستبقى حروفى نشيد الحياه

★ ★ ★

يمـر الـزمـان وتمـضـى الـسـنـون

وحـبـك يـامـصـر لحـن الخـلـود

وإن ضـاع فـجـر بـغـيـم الـشـجـون

رأيـتـك فـجـرا لـعـمـر جـديـد

سـنـاه حـضـارة شـعـب أبـى

ونـهـر مـن الحـب يـروى الـعـهـود

ومـا مـصـر إلا ضـمـيـر الأنـام

مـنـارة عـلـم بـكـل الـوجـود

★ ★ ★ ★ ★

مـــاذا جـــرى

في شهر فبراير من عام ١٩٩٦ تعرضت قرية مصرية في الجنوب لفتنه طائفية راح ضحيتها عدد من المسلمين والمسيحين .

يـا أمـة الأمـجـاد فـى دنـيـا الـعـهـود الـنـاضـره

تلـك الـتـى فـى عـشـقـهـا تـشـدو الـقـلـوب الـطـاهـره

★ ★ ★ ★ ★

هـذى تـبـاريـح الـظـلام تجـوب آفـاق الـتـلالِ

يـغـدو المحـال حـقـيـقـة تـشـقـى بـأنـات الـلـيـالـى

★ ★ ★

أسـراب أطـيـار تـهـاوت فـوق أنـقـاض المـروج

قـد كـان أيـك الـعـاشـقـين يـزف أفـراح الأريـج

★ ★ ★

تـتـنـقـل الأنـسـام فـى تحـنـانـهـا بـين الأقـاح

وتـعـانـق الألـق المـرنم فـى ثـريـات الـصـبـاح

★ ★ ★

ويغفوة بين الدياجر ضاع اكسير الحياه

العمر مضنىّ الجوانح ليس ومض فى رؤاه

★ ★ ★

وتأود الحلم المفزع فى مدى الحق المضاع

ينعى زمان الجدب إذ يفضى إلى درب الجياع

★ ★ ★

أحجار ذياك الجدار تقص لى ماذا جرى

قالوا الجسوم تمزقت وتناثرت فوق الثرى

★ ★ ★

النار تقتاد الأنام إلى غيابات العدم

أودت بمن هم أخوة ورثوا الحضارة والقيم

★ ★ ★

أبناء أمتى الكرام الصامدون على الزمن

وهم الذين تسامقت عزماتهم فوق المحن

★ ★ ★

شعب يضم بنى العروبة والعُروبة رائده

ألقت طيوفا من سناها فى العيون الصامده

★ ★ ★



عاشت تبث حنانها صوب العبير الريّقِ

وتضم تحت جناحها أحلام كون مشرقِ

★ ★ ★

أبناء أمتى الحبيبة فى أخاديد الدروب

هيهات أن تمضى الأمانىُّ النبيلة للغروب

★ ★ ★

وتذكروا إن الضمائر فى النفوس تفجرت

الجهل أوبئة الشعوب إذا العقول تحجرت

★ ★ ★

قولوا لمن قد عاش فى كهف الجهالة والصمم

سنقود بالفكر الذى يعلو بهامات الأمم

★ ★ ★

إنا بنو التاريخ لم نرض استكانات العبيد

سنشق فى عمق الصخور بيادر الفجر الجديد

★ ★ ★ ★ ★

نداءات حائرة

أهيم بعيداً بصمت الظلام وللصمت وحشته الضاريه

أفكر فيما قضاه القضاء وفى الصدر حشرجة طاغيه

وكدت أنوب بقفر الدجون كشمعة أحلامى الذاويه

وأين زهور سقاها الزمان وأودت بها ريحه العاتيه

إذا ما دعتنى طيوف الليالى لذكرى طفولتى الحانيه

تبدت لى بارقات السراب وآه من اللحظة القاسيه

وأدركت أن الحقيقة وهم يمزق آمالى الغاليه

يبدد بالقلب نور ابتهاجى ويهدر بالدمع أنغاميه

★ ★ ★

وظلت تطوف بى الروح حيرى بفكر شريد يجوب الدهور

أمن أجل ماذا تجر القيود بأقدامنا فى ضباب المصير ؟

وأبحر .. أبحر فى أفق كون به الأرض غابات ليل ضرير

يطول بنا العهد جهم الصراع لنغدو كقوت بفاه القبور

ومن أجل ماذا رأيت النساء وقد هُنَّ فى عاصفات السعير
يفتح أزهارهن الربيع وتغتالها كف موتى الضمير
ويبقى الأنين بقلب اليتامى وقد صوحت أغنيات العبير
وكيف تراق دماء الشباب وأحلامه فى الزمان الغرير

★ ★ ★

ترى من يحلق خلف المدى ويخمد إعصار هذا اللهيب
وقد خيم الشر فوق الأنام وألقى بهم فى الظلام المريب
وآدتهمو جارفات السنين تبعثرهمو فى حنايا الدروب
هل العدل صوت يموت صداه ويرعد بالظلم صوت الخطوب
أنبقى سبايا لعهد جهوم به الحب مات بصخر القلوب
فأين عيون بها الحب طيف تألق عند انتحاب الغروب
وأين القياثر للحب غنت وشقت دياجير ليل جديب
وياليت شعرى بمن يستغيث إذا الروح طافت وراء الغيوب

★ ★ ★ ★ ★

حين ذابت فيك ذاتي
صرت طيفا من خيالك
في هجير العاصفات
أين ظل من ظلالك

.. وقلــت الــوداع

بنفسى

تطوف رياح العذاب

جراح اغتراب

وكم من أغانٍ

مداها سراب

سئمت الأرق

ضباب كثيف

يطارد فجرى

ويردى بقلبى

ابتهاج الألق

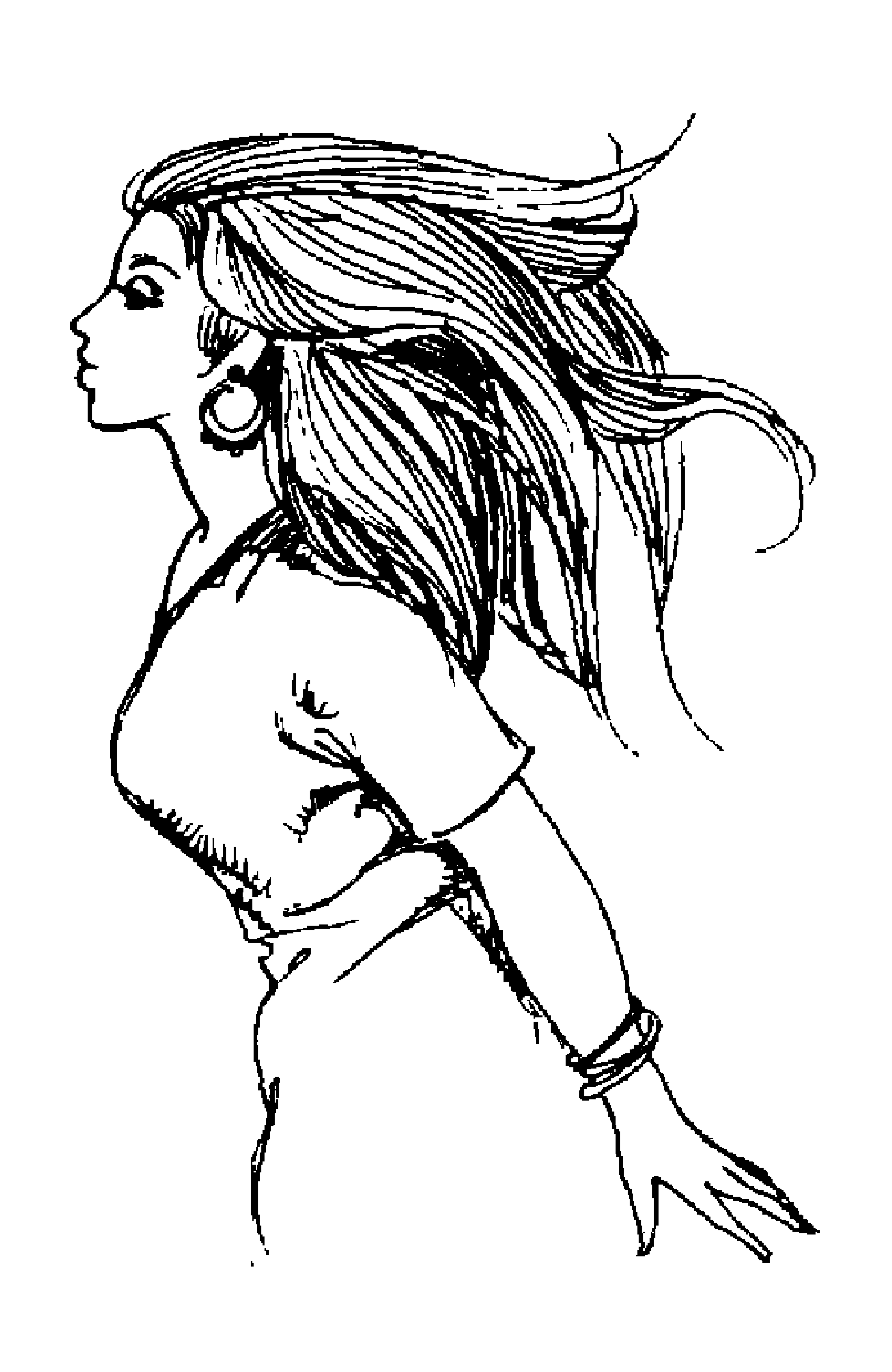
وحين إلتقينا

وجدنا الأمانى ربيعا مضى

وحلما ذرته رياح الخريف

فأغمضت عينىّ عند انبلاج الحنان

وقلت الودا ع



وهمت بأرض طواها الضياع

فكيف نطقت بتلك الحروف

وقلبى ينوء بفيض الحنين

إلى رحلة عند أفق بعيد

تذيب بعمرى جبال الجليد

تعيد إلىّ ابتسام الزمان

حبيبى الوحيد

أيا حلم فجر بليل الأسى

شجون هواك

تُبدِّد خضر الأمانى العِذاب

تسمَّع قلبى نحيب السنين

وأيام عمرى ..

بين اللظى ..

زهرة تحترق

وحبى غدا غنوة للتراب

وأضحى رماداتوارى بأرض

مداها سراب



★ ★ ★ ★ ★

صـــوت الــكبرياء

حين يمضى فى عُباب ..

الغيب دهرى

يتلظى فى اغترابى

قيد أسرى

وأحار يافؤادى

أين أمضى فى الوجود !

كانت العينان بحراً

هام فيه

شوق عمرى

وهديرا فى دمايا

كان يجرى

كان أحلام ربيعى

كان فجرى

كان فيضا من حنينٍ ملءَ صدرى

مثل أنغام النسيم السمح ..

يســــــرى

آه لكن ..

كيف هبت ريح غدر

لست أدرى

فى جنون راح يطوى

حلم عمرى

★ ★ ★

بين أنات الغروبِ

ليت أنى كنت وهما

هام فى أفق الغيوبِ

حين يهمى دمع ليلى

فى الدروبِ

حين تذرو الريح زهرى

فى متاهات اغترابى

حين ولى حلم عمرى

بالضباب

حين يبدو الحب وهما

من سراب

★ ★ ★

أيــن مــنــى الآن وعــدٌ بــين زهــر ورحــيــق

أيــن وعــدٌ فــى عــيــون هــمــســهــا لحــن رقــيــق

أيــن عــهــد مــن حــنــين طــاف بــالحــلــم الــغــريــق

أيــن شــط مــن أمــانٍ حــين أغــفــو وأفــيــق

★ ★ ★

إن تــهــاوت بــى شــجــونــى فــى بــحــار مــن دمــوعــى

رب دمع كان بعضا من وفائى

كــان ذاك الحــب وقــدا مــن لــهــيــب فــى ضــلــوعــى

وجنون الشوق يطغى فى دمائى

لــيــت أنــى صــرت أســلــو فــيــه عــمــرا مــن ربــيــعــى

حين كان القلب نبعا للعطاءِ

لــن يــكــون الحــب حــرفــا فــيــه مــعــنــى مــن خــضــوعــى

إن فوق الحب صوت الكبرياءِ



بقلبى أنادى

حياتى تيه

وليل ضياع

أمانىّ موج

يجيش بصرخات ..

قلب وجيع

تئن ضلوعى

بفيض دموعى

وصوتى يسافر عبر الجبال

وبين الأخاديد فوق الطريق

ينادى هوىً قد طواه المحال

رهين كهوف الظلام السحيق

بليل الهموم

تراق كلومى

وحين يفيض إليه حنينى

يشب أنينى

ويعلو نواحى

بعمرى الجريح

وهذا صدى صوته ..

فى سمائى

ونبض هواه سرى ..

فى دمائى

يهيم الخيال وراء البعيد

ويمضى الزمان بخطوٍ وئيد

أتوق لأنسام عمر وريف

بظل المروج وهمس الحفيف

ولازال طيفك يرنو إلىّ

وأرشف عطر الحنان الندىّ

وبعد التلاقى

بدرب الوفاق

ذرتنا رياح النوى القاسيه

وألقت بقلبى للهاويه

يلوح أسايا

بشرخ صبايا

وحلمى الجميل يضيع .. يضيع

هنا بين جمرٍ وبين الصقيع

ووليت أشرد فى التيه وحدى

أخوض الدجى بين دمعى وسهدى

وماذا سوى الشعر ..

نبض لقلبى

وترياق ذكرى

جراحى وحبى

صريع القيودِ

بدنيا الجحودِ

بقلبى أنادى

بقلبى أناديك ياحب عمرى

تعالَ إلىَّ

وهدهد بشدوك أحلام فجرى

وعانق سنى الشوق فى مقلتىّ

يَعُدْ لى .. يعُد ابتهاجى

ونمضى كنجمين ..

خلف الزمان

وخلف السدم

ونضحى وجودا

يشق العدم



اللحن الأخير

واستكانت صرخة الحزن المرير

من يعيد النور للقلب الضرير

حين يبدو العمر دربا مقفرا

يتوارى خلف لفح من هجير

أين رمز الطهر فى دنيا الورى

أين نبض الروح فى اللحن الأخير ؟

أين نجم ضم قلبى فى سناه

آه يا أنداء فجرى وعبيرى ؟

أين صوت الحب يشدو حالما

وهو ينوى فى تباريح الشعور ؟

كيف أغفو ياحبيبى فى ليال

أشعلت فى الصدر نارا من سعير ؟

ياأبى قد همت حتى لمْ أعد

ألمح النور فقل لى أين نورى ؟

من يصد الريح عن زهر الصبا

في خريف الدهر ألفيت مصيري ؟

قيل تمضي في غروب قاتم

بل ستحيا في فؤادي في ضميري

تاه حلمي في بحار الدمع لكن

كان نبضا يتنزى من هدير

فاسكتيني ياشجوني في زمان

لن يعيد النور للقلب الضرير



قيثارة الزمن الجريح

أطياف ذكرى تشعل ..

النيران فى أعماقى

وقد اللهيب يكاد ..

يلتهم انطلاقى

سيف يشق أضالعى

سيف الفراق

وقوافل الأحلام تمضى

والجرح فى الأعماق باقٍ

وجحافل الريح العصوفِ

تظل تعوى فى طريقى

★ ★ ★

ياروحنا ياحلمنا

ياغنوة القلب الطروب

قيثارة الزمن الجريح تضيع

فى ليل الخطوب ؟

أسماعنا ظمأى ..

مدى الزمن الجديب

ولأنت لحن من بقاء الروح

فى الوطن الحبيب

ولأنت إشراق الزمان ..

وإن رحلت إلى المغيب

فاللحن باقٍ والأغاريد التى أبدعتها

ستظل صادحة بنيران الهوى

فى عمق أعماق القلوب

★ ★ ★ ★ ★

فى ربيع العمر

في ربيع العمر

العطر ملء الزهر لكن قد مضى

شوقي إلى العطر الذي في الزهرِ

أشقى بقلب بالجراح معذب

عاشت بنبضه عاصفات الدهرِ

وضجيج ماض كم يعربد في دمي

يغتال حلما أن يعانق فجري

فمضيت في جهم الزمان شريدة

ووأدت عمري في ربيع العمر



هــل تعـــود ؟

يـا أيـهـا الأمـل الـضـريـر الخـطـو فـى الـلـيـل الـضـريـر

إنـى هـنـا يـجـتـاحـنـى سـيـل مـن الحـزن المـريـر

تـقـتـادنـى الـذكـر الـشـجـيـة فـى غـيـابـات الـشـعـور

وتمـر بـى مـجـروحـة الـنـغـمـات فـى الـعـمـر الـقـصـيـر

★ ★ ★

هـذى زهـور هـواى كـم عـاشـت بـهـا هـوج الـريـاح

مـن لـى بـطـيـف لـلـصـبـاح يـعـيـد لـلـقـلـب الـصـبـاح

بـالأمـس نـدت صـرخـة خـرسـاء تـعـتـصـر الجـراح

والـدمـع صـمـت عـاصـف إن جـاش بـالـصـدر الـنـواح

★ ★ ★

كـانـت مـقـاديـر تـعـرقـل كـل خـطـو فـى دروبـى

ألـقـت بـأفـراح الـصـبـا فـى وحـشـة الـقـفـر الـكـئـيـب

ورأيـت أعـراس المـنـى حـيـرى بـشـهـقـات الـنـحـيـب

تـصـغـى لأنـات الجـوى لـتـزف حـرفـا مـن غـروبـى

★ ★ ★

أتعود يازمن الخصوبة مشرقا بين الربوع ؟

وتعانق الأمل الجريح وقد نوى أمل الربيع ؟

أيعود يومض طيفك الرقراق ما بين الشموع ؟

أيعود يهمس لحنك المراح ما بين الضلوع ؟



عاصفات الهوى

أن تعيث الرياح

فى فؤاد وجيع

اسكبى ياعيون

حارقات الدموع

قد تموت الجراح

فى حنايا الضلوع

★ ★ ★

كم يئن الهوى

فوق شوك الدروب

ونحيب المنى

فى نزيف الغروب

قد أرقت العُمُرْ

فى عباب الخطوب

★ ★ ★

فى مروج الحياه

طاف ظل الألم

يالشوق نداه

قد طواه العدم

وتلاشى صداه

فى صراخ الندم

★ ★ ★

أغمرى ياسيول

زهر حلم الصبا

فالرجاء العليل

فى فؤادى خبا

وخريف الذبول

فى عيون الربى

★ ★ ★

إن نجمى نوى

فى أفول السنين

وأنين الجوى

بين جنح الدجون

فى دروب الهوى

عاصفات الجنون

★ ★ ★

كم تئن المنى

فوق شوك الدروب

حلم روحى ارتوى

بالسراب الكذوب

جف زهر العمر

فى الخريف الجديب



إلى إين نمضى ؟

إذا ما خبا البدر خلف الغيوم

وراقب ليلى أفول النجوم

يطوف خيالى بهذا الأفق

يحار سؤالى بعمق الغسق

إلى إين نمضى بهذا الوجود

نشق الدروب حفاة القدمْ

ونحيا دمىً فى أيادى القدرْ

بليل ضرير مداه العدمْ

يضيع الزمان هباءً .. هباءْ

ونذوى شموعا وراء القرون

وأطلال عهد طواه التراب

★ ★ ★

وحين تعربد بى الذاكره

أُبعثَر في مرقدى حائره

وصوت بذاتى يصارع ذاتى

لماذا ارتطمت بهذى الحياة

ويهوى خيالى

بقاع المحال

إلى أين أمضى بدهر عقيم

وقلبى شريد مهيض الجناح

يشق الليالى بهوج الرياح

ويسقط فوق صخور الظلام

ولا من مفر ..

★ ★ ★

ألا ليتنى خلف هذا الزمان

أشق السدود

وأمحو الحدود

وروحى تعانق صمت الوجود

★ ★ ★ ★ ★

هـــــل أرحـــــل ؟

تشرد أحلامى

تتأمل

فى أفق سماء غيميه

أطياف الحب المجروح

تتخثر بالقلب دمائى

وألملم أشواك دروبى

أشلاء الجسد المنثوره

سكرات الروح المشطوره

الريح تعربد فى بدنى

تعصف بليالى الحرمان

دثرنى ..

دثرنى ياحب العمر

برداء الحب وأشواقه

ترعانا أفياء الأرز

مرقدنا أيك الأطيار

★ ★ ★

أم أرحل يانبض الروح

أنساق لأغلال الدهر ؟

أرتاد غيابات الموت

ينطلق صراخ للذعر

وصواعق تردى الأطيافا

★ ★ ★

هل أرحل ياحب العمر ؟

غابات الموت المهجوره ؟

نتبقى أطلال هزيمه ؟

★ ★ ★

ما زالت أزهار الحب

كبراعم أرض مسبيه

ترقب إشراقة أيام

تروى بحنين عطائك

أنغاما يشدوها الطير

آمال الأجيال العطشى

تصبو لحياة الحرية

★ ★ ★

خبرني يانبع الحب

هل ينبع طفل الاحلام

في غفوة أسحار الدهرْ

أم أرحل ياكل العمرْ ؟

أم أرحل ياكل العمرْ ؟



الحرف فى صدرى

قيثارة الأحلام

فى غربة الأيام

محزونة الانغام

كالدمع فى جفنى

* * *

طيف الظنون يدور

فى عالم مذعور

والكل فى الديجور

يمضى مع الزمن

* * *

الحرف كالجمر

يمتد فى صدرى

أسرا على أسرى

فى وحشة الكون

* * *

أغنية الحب

تسرى على الدرب

فيضا من الرب

رقراقة اللحن

★ ★ ★ ★ ★

الصمـــــت

هل أغمض جرحى وأنام ؟

وأغوص ببحر الأحلام ؟

★ ★ ★

كى تهدأ ثورة أشواقى

أتذيب العتمة اشراقى ؟

★ ★ ★

يا نجما يرقب أشجانى

أتأوه من قيد زمانى

★ ★ ★

تتساقط أوراق ذبولى

تتبعثر فى تيه صنياعى

ما بين بريقى وأفولى

فى بحر العمر وشطآنه

تذرونى ريح همجيه

تدفعنى لمهاوٍ عد ميه

تتلاشى وحدات الوقت

تتوالى زفرات الموت

يتوحد بدنى بالصمت



وذرعت كل الكون روحا هائما

يهفو طيوف النور صوب سمائي

فتراءت الأسحار تومض في الدجى

وبدفء قلبك لاح فجر ضيائي

ظِلال

تهاويت فوق الجدار العتيق

وملء فؤادى صفير الرياح

أعاود ذكرى هواى الرقيق

لأنثرها فى دروب الصباح

★ ★ ★

هنالك فى أمسيات الخريف

سنعزف ألحاننا الشارده

وننسج من بارقات الحفيف

أفانين أحلامنا الخالده

★ ★ ★

وحين تطل علينا النجوم

لتلقى سناها علينا ظلالا

تعانقنا ريقات النسيم

كأنا بها قد وصلنا المحالا

★ ★ ★

وصرنا انتفاضا شجىّ الحنين

وأفراح وجدتنير القفارا



نسينا الزمان وقيد السنين

وذبنا اشتياقا وحبا ونارا

★ ★ ★

أكانت تباريح عمر جريح

شقينا بها فوق أرض الملال

بدت فى العيون نداءات روح

لسحر الحياة ودفء الخيال

★ ★ ★

لماذا مضينا نريق الدموع

ونحن الحبيبين نحسوا العبيرا

وملء صبانا أمانى الربيع

تغنى به الشعر لحنا نضيرا

★ ★ ★

تغنى به الشعر سحر الزمان

لحب سما فوق هام الحياه

وريف الحنان شفيف المعانى

ترانيمه نعمة من إله

★ ★ ★ ★ ★

نبضات روح

لماذا أهدر الأيام في غيمات أحزاني
وزهر صباك ياعمري يصارع قيظ حرماني
وهمس الحب أشعار تراود عمق وجداني
لأطلق للمدى روحي وأكسر قيد أزماني

★ ★ ★

مضى عامان في صمت أنوق المر في كأسي
وأشكو ظلم أقداري وقد وارتك عن أمسي
أريق الأدمع الحيرى تهدهد لوعة اليأس
وفي شطآنك الوسنى أبدد حيرة النفس

★ ★ ★

سكبتِ الحب في راحي .. أجل ياعطر أحلامي
أنا من همسك الساجي سأروي قلبي الظامي
وتشدو كل أطياري تعانق شوق إلهامي
فتطوي ظلمة طالت ويشرق فجر أعوامي

★ ★ ★

فـكـيـف أصـــارع الأيـــام هـــل أحـــيـــا بـــقـــلـــب ذبـــيـــح

وكـــيـــف تـــظـــل آمـــالـــى بـــكـــفـــى مـــثـــل قـــبـــض الـــريـــح

أيـــا قـــيـــثـــار أحـــلامٍ تـــغـــرد والـــزمـــان صـــبـــوح

وأنـت نـدى الـهـوى الـرقـراق .. نـبـض الـقـلـب خـفـق الـروح

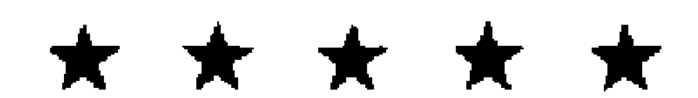


لـــعـــلـــى قـــد مـــحـــوت هـــواك فـــى غـــفـــوى وفـــى حـــسٍّـى

وهـــمـــت بـــلـــيـــل أوهـــامـــى أشـــيـــد بـــالمـــدى رمـــســـى

لأســـلـــو عـــهـــد أســـفـــار طـــوتـــه صـــحـــائـــف الأمـــس

أوارى الـومـض فـى قـلـبـى وأطـوى الـنـبـض فـى نـفـسـى



أحـــرف من لهـيب

أرى الــعــمـــر أشـــرق فـــى فـجـــره

وراح يــعـــانــق أفـــق الـــســـنـين

ورحـــت كـــلـــحـــن عـــلـــى ثـــغــره

يـــراود أشـــواق قـــلـــب ســجـــين

★ ★ ★

ولــكــن بــعــيــنــيــه يــبــدو أســايــا

دمـــوعـــا إذا مـــا احـــتــوانـــا الحــنـــان

تمـــنـــيـــت لـــو أنـــــه فـــى دمــايـــا

عـــبـــيـــراً ســـرى فـــى مـــروج الـــزمـــان

★ ★ ★

هـــوىً عـــربـــدت فــيـــه ريـح الــصــقــيـع

وبــعـــثـــر عـــمـــر الـــظـــنـــون خـــطـــاه

تمـــرد عـــنـــد احـــتـــضـــار الـــربـــيـــع

وتـــاق لأنـــداء نـــبـــع الحـــيـــاه

★ ★ ★

صدى كان يهمس فى مسمعى

بقيثارة حلوة حانيه

أحس به الآن يشدو معى

ويروى من الفجر أياميه

★ ★ ★

بعينيه أحلام روح شفيف

يرى العمر فيها انطلاق صباه

أأوب لدوحة ظل وريف

إذا ما اعترانى هجير الحياه

★ ★ ★

وما كان إلا اختلاج الشعور

بحاراً بأمواجها العاتية

وكانت منىً كا حتدام الهدير

توالت وقرت بأعماقيه

★ ★ ★

وألفيت نفسى بين السديم

تحلق فوق رؤىء المستحيل

على طلل من زمان جهوم

تضم الوجود بحب نبيل

★ ★ ★

فأطلقتها من قيود الغيوب

إلى عالم ماله من نهايه

وملء دمى أحرف من لهيب

تخط بسفرى سطور البدايه



اسقني يا غدي

لو رأيت الغيوم

في سماء النجوم

والفضاء الرحيب

يعتريه الوجوم

ظلَّ قلبي أفق

لا يضم الهموم

★ ★ ★

ارتحل .. ارتحل

يازمان الدموع

قد غرست الهوى

في خلايا الضلوع

ورويت المنى

من عيون الربيع

★ ★ ★

كم طويت الأسى

في فجاج السنين

واحتوتني الربى

في دثار الحنين

صار قلب الدجى

معزفا للحون

★ ★ ★

قد عشقت السكون

في هجوع المساء

واحتضنت العبير

في انبلاج الضياء

إن نبع الحياه

مغدق بالعطاء

★ ★ ★

ارتحل .. ارتحل

يازمان الشجون

قد صرعت الملل

في بحار الدجون

في أفول الشهب

وظلال السكون

★ ★ ★

قد يضوع الزهر

في خريف الدروب

ويروق العمر

عند قفر جديب

كم شروق بدا

من وراء الغروب

★ ★ ★

اسقني ياغدى

رشفة من حياه

نفحة من ندى

بسمة من شفاه

فجر عمر جديد

تحتويني رؤاه

★ ★ ★

ياطيور الربى

غردي .. غردي

واطلقي للمدى

لحن حلم الغد

جاء عهد الهوى

ها هنا موعدى



قصيدة حب

شدا الطير أعذب أشعاره

وطوَّف بى فى رحاب الربوع

وذا الليل روَّى بأسحاره

وعطر هواه بقلبى يضوع

★ ★ ★

يطوقنى الشوق .. شوق الرجاء

ولا أسأل الدهر أين المفر

وهبتك عمرى زهر الوفاء

وسحر الحياة العميق الأثر

★ ★ ★

ستبقى الأزاهير دوما إليك

لذاك الهوى حين ترنو الشموع

توسد أحلامها راحتيك

وتنساب بين مروج الربيع

★ ★ ★

وإن جابت الروح درب الخيال

تناجيك أحلى معانى الحياه

وتغفو المنى فى ظنون المحال

وميض سراب تبدَّت رؤاه

★ ★ ★

إذا بى لدمع النداء ألبى

ألبى نداءات حب أمر

أراه نزيفا يمور بقلبى

ويلقى به فى قفار العمر

★ ★ ★

صداحك يشرق فى ليل سهدى

إذا ما رأيت أفول النجوم

ويبحر بين انتفاضات وجدى

فيروى الجوى حين تطغى الهموم

★ ★ ★



غمرت حياتى بعطر الأمل

لأنك بسمة عمر صبوح

وقد جئت تنفض سخر الملل

وتحضن روحك أشواق روح

لغـــات العيـــون

... وأغـنـيـة مـن لـغـات الـعـيـون

تـثـيـرُ الحـنـين وتُحـى الـشـجـون

ومـلـحـمـة مـن وراء الـقـرون

تـلـوح إلـىَّ بِجُنـح الـغـسـق

فـيـا ويـح قـلـبـى مـن سـحـرهـا

أخـاف عـلـيـه لـهـيـب الحـنـين

وكـيـف أخـاف ولـى فـى مـداه

حـيـاة سـتـشـرق عـنـد الأفـق

★ ★ ★

ولـن أرتـضـى غـيـر سـحـر المـنـى

بـعـمـق الـزمـان بـطـول الـسـنـين

يـعـيـش الـهـوى فـى خـلايـا دمـى

نـسـيـمـا يـنـاجـى عـيـون الـشـفـق

يـعـربـد فـيـه هـجـيـر الحـيـاه

يـصـارع دهـرا رهـين الـدجـون

★ ★ ★

ويشجيه همس بجنح المساء

وينشد لحنا ثرىً الألق

وتغدو الليالى الكئيبة قفرا

أرقت بهن دموع الحنين

ودنيا غرامك سلوى لروحى

تفتح أزهار قلب عشق



أحرف من لهيب

ديوان للشاعرة بشرى بشير

دراسه وعرض بقلم

الاستاذ / عبد العليم القباني

" ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بدم القلب "

هذه العبارة الموحية التى كتبها الاديب العربى الكبير «جبران خليل جبران» قرأتها فكان ان وضحت امامى احدى السمات المعنوية القوية للأديب الصادق وبخاصة الشعر . ذلك الذى يكاد بتكوينه الموسيقى ان يرفع درجات الاحساس به عن باقى الاجناس الأدبية الأخرى .

ولعل بعض الشعر الانثوى ان يكون اكثر طواعية لتطبيق هذه النظرة عليه بما لصاحباته من مشاعر اكثر رهافة من الرجال فى كثير من الحالات .

وشواعر الاسكندرية بالذات يكدن يكنّ اكثر ثراء روحيا عند تطبيق مدلول هذه العبارة فهن بقلوبهن الرقيقة ، وعواطفهن المتقدة الجياشة أقدر على تقديم النموذج الأفضل الذى يؤكد مدلول عبارة «جبران» هذه من وجهة نظرى فلقد لمست هذا فى بعض ما قرأت لهن من شعر على صفحات مجلاتنا الأدبية ، وما استمعت اليه منهن فى الاذاعة والمحافل العامة، ويضيق بى المجال لو احببت ان أذكر اسماء اللواتى اشرقن فى

سماء الاسكندرية وأن أفي بحقهن جميعا فى الاشادة بجهودهن ، ولهذا فإني اكتفى بهذه الاشارة المجردة تاركا الحديث عنهن بإفاضة الى فرص قادمة ، لعل أولها هذه الدراسة التى اقدمها اليوم تعليقاً على هذا الديوان " أحرف من لهيب " للشاعرة بشرى بشير "



استمعت الى الشاعرة «بشرى بشير» لأول مرة فى احدى ندوات الشعر العامة التى تقيمها « جماعة الادب العربى » بالاسكندرية ، ولم تكن لى سابق معرفة بهذه الشاعرة بل لم تكن لى معرفة حتى بإسمها ، ولكنى عندما استمعت إليها ، استهوانى شعرها اذ وجدت فيها شاعرة متفردة ، تمتاح شعرها من اعماقها ، حتى لتبدو ذاتها جلية فى كل دفقة من هذا الشعر ...

وكان أن تعرفت عليها باعتبارى أبا لكل شعراء الشباب بالمدينة ـ فيما يروننى ـ ومن ثم احببت ان استزيد من هذا الشعر ، وكان ان عرضت عليّ نماذج اخرى منه ، فوجدت فيها ثراء فى الرؤيا وتجديدا فى المعانى وتفردا فى التناول ثم تبينت من الحوار انها غنية بالالفاظ وان معينها من التراث لا يكاد ينضب .

ولما أبديت أعجابى بهذه الثروة الفنية الكامنة فى أفكارها والتى تعلن عن نفسها فى هذه النماذج الرائعة من الشعر وكيف لم

أستمع اليها من قبل ، انبأتنى بمسيرة حياتها وبأنها لم تكن طوال عمرها بالمدينة .. وانها عاشت فى اجواء متعددة ألقت ظلالها على ما أبدعته من فن .. لقد عرفت من الشاعرة انها ولدت فى الاسكندرية وتلقت تعليمها بمدارسها المختلفة حتى حصلت على درجة بكالوريوس الهندسة من جامعتها .. ولم تشغلها دراستها للعلوم الهندسية عن اهتمامها بالأدب والشعر .

وقد درست بعض ألوان الادب من غربى وعربى دراسة حرة استفادت الكثير منها .

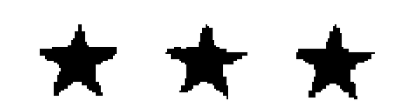
بدأت الشاعرة بشرى بشير مسيرتها بخطوات وئيدة تتحسس بها طرق الشعر بالاسكندرية وعن طريق بعض الجمعيات المهتمة به بدأت فى الظهور المتواضع ولبثت على ذلك فترة من الزمن حتى أعلنت جميعة الشبان المسلمين بالاسكندرية عن مسابقة فى الشعر على مستوى الجمهورية .

وكان ان تقدمت « بشرى » لها فكان نصيبها أن فازت بالجائزة الأولى على مستوى الجمهورية وتسلمت جائزتها فى حفل عام اقيم بصالة الاحتفالات بالجمعية مساء يوم الخميس ١٩٩٤/١١/٢٤ وبهذا الفوز كسرت « بشرى » حاجز العزلة وانطلقت لتصبح فى مقدمة شواعر الاسكندرية بل ويمكننى القول بأنها اصبحت احدى اثنتين يقفان على قمة الشعر النسائى فى هذا البلد .



لم تقف التقاليد الموروثة فى شعرنا العربى أمام « بشرى » فى انطلاقها الوجدانى الى حيث تلمس موجاتها العاطفية ـ فى سهولة ويسر ـ مشاعرنا الانسانية بعد ان تجردت بتأثير شاعريتها من الحمأ المسنون الذى مازال يحاصر البشرية بعناصره المتضاربة والمتآلفة معا ... هذه الموجات التى نحسها عندما نستمع الى شاعرتنا وهى تناجى الأنسان الذى اختارته ، وانا هنا لايهمنى من يكون ، وإنما اعنى به الرمز الانسانى فحسب فتقول فى احرف هى مزيج من اللهفة والحلم ..

بقلبى اناديك ياحب عمرى
تعالَ الىّ
وهدهد بشدوك احلام فجرى
وعانق سنى الشوق فى مقلتى
يَعُدْ لى .. يعد لى ابتهاجى
ونمضى
كنجمين خلف الزمان
وخلف السدم
لنضحى وجودا
يشق العدم



وتمشى الشاعرة فى دربها المتوتر تتأرجح بها الحيرة بين الواقع الذى تتقوقع فيه ، وبين الخيال الذى لاتعرف له مدى ومن ثم

تتساءل :

من أنا ياليل دربى ؟
لمح طيف من خيال ؟ !
ام ترى طير تهاوى ؟ !
فوق أنقاض المحال ؟ !
ويجيب الهمس من أعماق قلبى
انت نجم تاه فى قفر الحياه
غاب عن عين الوجود
فى سديم قد طواه
ربما ياقلب لكن
ملء روحى فيض خصب
يرتوى الكون ملياً
من سناه

★ ★ ★

قال قلبى
انت فجر كاد يغفو
بين اشباح الظنون
قد سباه الغيم دهرا
فوق اطلال السنين
ربما ياقلب ....

وتعود الى كيانها المرهف بعتابها المشبع بالحيرة والشفافية واللهفة

والاحساس بالحرمان الى من تحب وهى تنظم عتابها ـ فى هذه المره نظما عروضيا يرضى عنه استاذنا :الخليل بن أحمد" فتقول :

لم ياحبيبى تستبيح مواجعى

لم تستهين بحلمى المنهار ؟

هل يستكين الشوق بين جوانحى

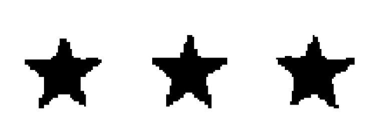
من قال ان الدمع يطفىء نارى ؟

أأهيم فى وادى الظنون وحيدة

وأظل حيرى فى دجىّ مسارى ؟

وتعربد الريح العصوف بمهجتى

وأنا اعانق فى الصبا ازهارى ؟



على اننا نشهد لها بالعظمة حين نراها وقد وقفت امام اشلاء احلامها تتسائل فى حيرة والم ـ كيف حدث كل هذا الذى تراه ؟

حتى اذا احست ببوادر الهزيمة تسرى فى اعماقها استمدت من ضعفها قوة ضارية ، وراحت تتحدى بها كل شىء .. حتى الحب . وتأمل هذه الابيات التى تختتم بها قصيدتها صوت الكبرياء

أيـــن مـــنـــى الآن وعـــدٌ بـــين زهـــر ورحـــيـــق

أيـــن وعـــدٌ فـــى عـــيـــون هـــمـــســـهـــا لحـــن رقـــيـــق

أيـــن عـــهـــد مـــن حـــنـــين طـــاف بـــالحـــلـــم الـــغـــريـــق

أيـــن شـــط مـــن أمـــانٍ حـــين أغـــفـــو وأفـــيـــق

★ ★ ★

إن تـــهـــاوت بـــى شـــجـــونـــى فـــى بـــحـــار مـــن دمـــوعـــى

رب دمع كان بعضا من وفائى

كـــان ذاك الحـــب وقـــدا مـــن لـــهـــيـــب فـــى ضـــلـــوعـــى

وجنون الشوق يطغى فى دمائى

لـــيـــت أنـــى صـــرت أســـلـــو فـــيـــه عـــمـــرا مـــن ربـــيـــعـــى

حين كان القلب نبعا للعطاءِ

لـــن يـــكـــون الحـــب حـــرفـــا فيـــه مـــعـــنـــى من خـــضـــوعـــى

إن فوق الحب صوت الكبرياءِ

★ ★ ★

وفى هذه الفترة من حياتها الفنية وخلال بحثها عن ذاتها نجدها وقد استروحت فى ظل شاعرين لقيا فى نفسها صدى حسنا وهما "ابراهيم ناجى وأبو القاسم الشابى" ونلمح ظلالا من شعر أولهما فى قصديتها « اسقنى ياغدى » التى منها :

قــد يــضــوع الــزهــر فــى خــريــف الــدروب

ويــروق الــعــمــر عــنــد قــفــر جــديــب

كــم شــروق بــدا مــن وراء الــغــروب

★ ★ ★

أســقــنــى يــاغــدى رشــفــة مــن حــيــاه

نــفــحــة مــن نــدى بــســمــة مــن شــفــاه

فــجــر عــمــر جــديــد تحــتــويــنــى رؤاه

★ ★ ★

وكذلك نرى ظلال من شعر الثانى فى قصيدتها "فى دروب الهوى" التى منها

اغــمــرى يــاســيــول زهــر حــلــم الــصــبــا

فــالــرجــاء الــعــلــيــل فــى فــؤادى خــبــا

وخــريــف الــذبــول فــى عــيــون الــربــى

★ ★ ★

غير أنها سرعان ما تعود إلى أعماقها حرة نقية فتمتاح منها شعرها النقى الخالص غير متأثرة الا بما تمليه روحها العاليــة .

فإذا ما مست الوطن عادية ما انطلقت بكل ماتملك من عاطفة ترفرف حوله ترى مثالا من ذلك فى قصيدتها «على ضفاف النيل» التى نظمتها سنة ١٩٩٤ وكان السيل قد طغى على

بعض القرى في جنوب الوادى ، فكان من هذه القصيدة هذه
الابيات الحزينة القاسية الصورة

وما كنت أخشى احتدام الرعود ... بليل دجيّ يشق السماء
ولكن روحي تئن ارتجافا ... على الغارقين ببحر الشقاء
جموع تصارع زحف السيول ... وشعب يصارع زحف القضاء
وتفنى عيون برمس الحياه ... وتذوى امان بصمت الفناء

★ ★ ★

لعلى اريق من القلب عطرا ... على الدهر يأسو شروخ اساه
وأزرع حلمى فى الافق زهرا ... بكل الروابى يضوع شذاه
وآجعل من دفء صدرى دثارا ... لطفل عذاب الصقيع سباه

★ ★ ★

عزيزى القارىء :ـ

كم وددت لو أنى استعرضت قصائد هذا الديوان واحدة واحدة بلا
استثناء فكلها جديرة بالقراءة والاستمتاع بما فيها من شعر
جميل وعاطفة سامية واحساس مرهف ولعل قصيدة "
أحرف من لهيب " من احق القصائد بالعرض فهى تعبيراً
رائع لمعنى الوفاء وجلاء للحب المتواجد ولنستمع منها الى
هذه الأبيات :ـ

أرى العمر أشرق فى فجره ... وراح يعانق أفق السنين
ورحت كلحن على ثغره ... يراود أشواق قلب سجين

★ ★ ★

ولكن بعينيه يبدو أسايا ... دموعا إذا ما احتوانا الحنان
تمنيت لو أنه فى دمايا ... عبيراً سرى فى مروج الزمان

صدى كان يهمس فى مسمعى بقيثارة حلوة حانيه
احس به الان يشدو معى ويروى من الفجر أياميه

ونستطيع بعد قرائتنا لهذه الأبيات ان ندرك الى أى مدى بلغت شفافية هذه الشاعرة التى تعتز بها الاسكندرية .

★★ ★ ★ ★

و بعـــــد

فقد كنتُ قرأت عبارة موجزة جامعة للناقد الفرنسى « سنت بيف » يصف بها الشاعرة الفرنسية « مارسلين دى فلمور » قال فيها

« إنها لا تنظم الشعر .. ولكنها الشعر نفسه ... »

وليسمح لى الضمير الأدبى أن أستعير هذه العبارة لكى اضع بها الشاعرة « بشرى بشير » فى الاطار الذى وضعه سنت بيف للشاعرة الفرنسية مارسلين دى فالمور فإنى أرى انها لاتقل عنها فى شىء حتى فى هذه الموجات الحانية من الاحاسيس الحزينة التى تنساب عبر ديوانها .. ..

عبد العليم القبانى

عضو مجلس ادارة اتحاد الكتاب

الفهرست

رقـم الإيداع ٧٤٢٣٠ / ٩٦

الترقيم الدولى .I.S.B.N

917 - 19 - 1028 - 0

مطابع جريدة السفير

تليفون وفاكس : ٤٨٠٢٩٦٤



أحرف من لهيب

- الديوان الأول للشاعرة بشرى بشير
- ولدت الشاعرة بمدينة الأسكندرية .. ومن جامعتها حصلت على بكالوريوس الهندسة الكهربية
- فـــازت بعـــدد من الجوائز العامة فى الشعر .
- تذاع أشعارها من الإذاعة والتليفزيون .
- تعددت موضوعات قصائد الديوان فبعضها يعبر عن انتفاضات حسيه تحاول بها الشاعرة أن تتخطى حدود العالم المادى وأن تسبح فى الأخرى منها بحار الوطن مؤكدة الإحساس بالإنتماء إليه .



مطابع السفير ـ اسكندرية تليفون : ٤٨٠٣٩٦٤